

أوراق سياسية

مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات
Strategic Fiker Center for Studies



الأبعاد السياسية والقانونية لسيناريو عزل الرئيس ترامب



مراجعة
د. عبدالله الشايجي

إعداد
سهام الدريسي



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات
Strategic Fiker Center for Studies

التمهيد

بدأ العديد من المواطنين والناشطين والمثقفين والباحثين الأكاديميين يراودهم الاعتقاد أن الديمقراطية الأمريكية تعيش مرحلة تآزم، خاصة أن أغلب المؤشرات تشير إلى تزايد توجس الرأي العام من شخصية الرئيس ترامب، وانخفاض مستويات الثقة بالمؤسسات الحاكمة والنموذج الأمريكي في العموم.

وقد ركزت حالة السجال العام حول اتهامات المساءلة المحتملة ضد ترامب حتى الآن على قضايا عرقلة العدالة أو محاولة طمس أدلة تواطئه المباشر أو أحد أعضاء حملته الانتخابية مع الأطراف الروسية بهدف التأثير في الانتخابات الرئاسية لعام 2016 وتغيير نتائجها، ولكن يتضح بعد الاتهامات المباشرة للمحقق الخاص روبرت مويلر، لما يقارب 12 جاسوساً روسياً متورطين في التأثير في نتائج الانتخابات (تشويه حملة هيلاري كلينتون، واختراقات إلكترونية لمعطيات الحملة الانتخابية..)، أن مبادرة عزل ترامب أصبحت أكثر جدية في ظل ردّة فعله المناهضة لتحقيقات مؤسسة الدفاع والمخابرات الأمريكية ولجنة مجلس الشيوخ، وتعبيره الصريح عن دعمه للجانب الروسي.

تسعى هذه الورقة السياسية للبحث في الإمكانيات المحتملة لعزل الرئيس ترامب من منصبه (Trump impeachment) بالتركيز على تحليل السياقات السياسية والقانونية والدستورية للإقالة في إحدى أعرق الديمقراطيات الغربية؛ الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك من خلال تقديم لمحة عامة عن تاريخ الولايات المتحدة فيما يتعلق بقضايا مثل عملية العزل، وعلى وجه الخصوص سحب السلطة من الرئيس، وكذلك المؤاخذات العامة التي تحيط بإدارة ترامب، مع قراءة في ردود الفعل المساندة والمناهضة لعزله.

المرجعية المفاهيمية والخلفية التاريخية للعزل الرئاسي بالولايات المتحدة الأمريكية

لطالما اعتبرت الدراسات الأكاديمية المقارنة المعنية بالبحث في المؤسسات الرئاسية أن عملية عزل الرئيس بشكل دستوري-قانوني من منصبه يعد حدثاً نادراً في أغلب الدول؛ تخوفاً على الاستقرار الحكومي، رغم توافر عوامل الاحتجاج النخبوي والشعبي ضد الرئيس، مثل:

التورط في فضيحة سياسية أو أخلاقية، أو غيرها من التجاوزات والمؤاخذات القانونية.

وقد عايش العديد من الدول سيناريوهات العزل الرئاسي، مثل ما يحدث حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث صوّت البرلمان البرازيلي على عريضة العزل ضد الرئيس فيرناندو كولور (Fernando Collor) بتهم التورط في قضايا فساد واختلاس في عام 1992، وقد اختار تقديم استقالته قبل إتمام إجراءات محاكمته في مجلس الشيوخ البرازيلي. كذلك صوّت مجلس النواب لدولة الباراغواي على عريضة العزل للرئيس ريبول كوباس (Rau'l Cubas) في عام 1999؛ بتهم سوء استخدام السلطة وإهمال الملفات الوطنية، إلا أنه اختار الاستقالة قبل إتمام إجراءات المحاكمة أيضاً.

أمّا النموذج الروماني للإقالة الرئاسية فقد عرف تمريراً للألحة اتهامات ضد الرئيس أيون إلييسكو (Ion Iliescu) بسبب انتهاكه لاستقلالية القضاء، فجرى إسقاطها واستمراره في منصبه، وحصل ذات السيناريو مع نظيره، رئيس زامبيا ليفي مواناواسا (Levy Mwanawasa)، بعد اتهامات بانتهاك الدستور وسوء الإدارة في عام 2003¹. ولكن من المهم القول إنّ عملية العزل ليست ظاهرة سياسية حديثة، بل إنها قد أسست تاريخياً في المملكة البريطانية المتحدة كإجراء قانوني (بين القرن الـ14 والـ19) لمعاقبة مسؤولي المناصب العليا في الدولة على استغلال السلطة للقيام بتجاوزات ذات طابع إجرامي. وفي التاريخ المعاصر، تبنى النموذج الأمريكي هذه الإجراءات الدستورية للعزل الرئاسي، ليس فقط لمعاقبة مسؤولي المناصب العليا على تجاوزاتهم، بل أيضاً لتحديد نطاق العلاقات بين المؤسسة التنفيذية والتشريعية كميكانيزم مؤسساتي يضمن آلية المراقبة والتوازنات المضادة لسلطة الرئيس².

لذلك من المهم الاهتمام بالأبعاد القانونية والسياسية للسيناريو الحالي لعزل الرئيس الأمريكي ترامب، في نموذج حكم يتبنى النظام الرئاسي المستند إلى الفصل بين السلطات

¹ Young Hun Kim, Impeachment and presidential politics in new democracies, Democratization Journal, Routledge Taylor & Francis Group, Vol 21, No 3, p 519-553, 2014. <https://goo.gl/o5T8Bu>

² Assis Mafort Ouverney, Reflections about the rules of the impeachment and its impacts on democracy: Brazil, United States of America and England in Comparative perspective, Saude Debate, Rio De Janiero, V 40, N especial, p 98-113, 2016. <https://goo.gl/327L1U>

وحرص مشرعوها الدستوريون الأوائل لصياغة قانون المساءلة الرئاسية على حماية صلاحيات الرئيس الأمريكي من سيناريوهات التدخل المفرط للكونغرس من جهة أولى، كما أنها تمثل آلية مؤسسية دستورية للحد من تجاوزات الرئيس.

لكن في هذا السياق، من المهم التذكير أن الشروع في مسار العزل الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها إحدى الديمقراطيات العريقة، لا يعني أن الرئيس غير قادر على الاستمرار، بل في الغالب يتعايش مع الاتهامات والفضيحة، ويبطل الفعالية السياسية عندما يحافظ على نوع من الحصانة أو الحماية التشريعية داخل الكونغرس.

سنعرض في بداية هذا المحور للمرجعية المفاهيمية للعزل الرئاسي ضمن النموذج الأمريكي، ثم سنركز على الخلفيات السياسية والقانونية لأمثلة تاريخية لسيناريوهات الإقالة في الولايات المتحدة الأمريكية.

1- مفهوم العزل السياسي وشروطه

من المهم تعريف مصطلح العزل/ الإقالة السياسية، وتزليل شروطها على النموذج الرئاسي الأمريكي من خلال مسارها القانوني.

وفق الدستور الأمريكي يمرر مجلس النواب طلب الطعن في أهلية الرئيس لينظر فيه مجلس الشيوخ بصفته هيئة تحكيمية والمدعي العام كسيناريو أول، أو يقوم الكونغرس بتفويض المحكمة العليا ذات الصلاحيات القضائية لاتخاذ قرار العزل كسيناريو ثان. أما السيناريو الثالث في النموذج السياسي الأمريكي فيتمثل في تفعيل القرار من طرف الهيئة التشريعية للكونغرس وتنفيذه أيضاً دون الرجوع إلى هيئة قضائية مستقلة³.

وفي هذا السياق، يظهر جلياً العلاقة الضبابية وغير الواضحة بين المسار التشريعي للعزل وتجاوزات أو فضائح الرئيس، ومن ثم فعلمية العزل السياسي ترتكز بالضرورة على طلب رسمي من إحدى المؤسسات السيادية لتنحية رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الخيانة، أو الرشوة، أو غيرها من الجرائم الخطيرة حسب المادة الثانية من الدستور الأمريكي.

³ Chris Graham, Presidential impeachment in the USA: How often has it happened?, 16 August 2017, <https://goo.gl/XzwMFP>

تاريخياً تتجذر الخيارات الدستورية للجوء إلى العزل السياسي في التاريخ الدستوري لبريطانيا، باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت إحدى مستعمراتها، حيث تطورت القوانين والتقاليد الخاصة بالنتحية منذ القرن الرابع عشر داخل البرلمان لمحاسبة وزراء الملك، ليس فقط على تجاوزاتهم أو تقصيرهم في إدارة الشأن العام، بل أيضاً لسلوكياتهم الخاصة (جرائم/ تحرش...) التي تشكك في نزاهتهم وتخل بصورة الدولة وهيبتها.

وتختلف عملية العزل- حسب اجتهادات واضعي الدستور الأمريكي- عن المحاكمات المدنية أو الجنائية (الإجرامية)؛ لأنها تبحث غالباً في سوء تصرف المسؤولين في أجهزة الدولة، كما تركز على حالات سوء إدارة الشأن العام، وانتهاك الثقة الحكومية، والفساد. لذلك اعتبر المؤسسون الأوائل، الذين كانوا يخشون من احتمال إساءة استخدام السلطة التنفيذية، أن دسترة المساءلة وقانون العزل مهمة للغاية، حتى إنهم جعلوها جزءاً من الدستور حتى قبل أن يحددوا ملامح الرئاسة وصلاحياتها⁴.

يظهر مما سبق أنّ عملية العزل تطوي بالضرورة على المساءلة السياسية للرئيس بتفويض من الهيئة التشريعية، ليجري التنفيذ من طرف مؤسسة أو هيئة رسمية أخرى (المحكمة العليا...). وقد حرص الواضعون الأوائل للدستور الأمريكي، بالأخص بنجامين فرانكلين (Benjamin Franklin)، على سلمية الإقالة؛ تخوفاً من خطر اللجوء إلى الاغتيالات والتصفيات الجسدية للمسؤولين في أجهزة الدولة مثل الرئيس، ونائب الرئيس، وباقي أصحاب المناصب العليا. وعدّ فرانكلين العزل السياسي أكبر عقوبة يمكن لدوائر السلطة التنفيذية أن تتعرض لها؛ إذ تضمن لها إمكانية التنحي دون استعمال العنف.

ولئن اقتصر الدستور الأمريكي على الربط بين الأعمال الإجرامية ومظاهر استغلال السلطة بالعزل السياسي لكبار المسؤولين فإنّ الكونغرس قد اعتمد ثلاثة تفرعات كبرى من الإخلالات للشروع في إجراءات عملية الإقالة، وهي: أولاً، تجاوزات لصلاحيات السلطة وإساءة استخدامها. ثانياً، سلوكيات غير متلائمة مع المهام الموكلة إلى المسؤول الحكومي وأهداف

⁴ Jared Cole & Todd Garvey, Impeachment and Removal, Congressional Research Service, October 29, 2015. <https://goo.gl/XCErKa>

وظيفته. ثالثاً، إساءة استخدام الوظيفة لأغراض مريبة أو لتحقيق مكاسب شخصية⁵.
على الرغم من أن مصطلح (العزل) يستخدم عادة للإشارة إلى إقالة مسؤول حكومي من منصبه، فإن عملية العزل، كما هو موصوف في الدستور، تستلزم إجراءين متميزين تتبنى إجراءاتهما مجالس الكونغرس المنفصلة (مجلس النواب / مجلس الشيوخ)؛ فأولاً تقوم أغلبية بسيطة من مجلس النواب بالتصديق، أو توافق رسمياً على مزاعم ارتكاب مخالفات، من أجل تمريرها إلى لجنة تشريعية، وكذلك تحضير ما يعرف بلائحة العزل (articles of impeachment)، التي ترسل في وقت لاحق إلى مجلس الشيوخ، حيث تتخذ الإجراءات التالية: المساءلة السياسية، ثم عرض القرار للتصويت بأغلبية الثلثين لإدانة المسؤول الحكومي (قاض فيدرالي / الرئيس / نائب الرئيس / عضو مجلس الكونغرس...) عن الجرائم المنسوبة إليه. وفي ذات السياق، لا تتم عملية العزل وتكتمل إجراءاتها إلا بتصويت الثلثين، وتتمخض عنها الإقالة من المنصب، وتثبيت التجاوزات على مرتكبها، مع حرمانه من تقلد مناصب عليا في دوائر أجهزة الدولة مستقبلاً.

2- نماذج العزل الرئاسي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية

غالباً ما تستحضر مقاربات الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون للحكم، وبالأخص محاولاته لعرقلة وتضليل مسار العدالة خلال تحقيقها فيما يعرف بفضيحة ووترغيت؛ عند التعرض للضغط الذي يمارسه الرئيس الحالي على أجهزة القضاء لإيقاف الأبحاث التي يجريها حالياً مكتب التحقيقات الفيدرالي في حق بعض أعضاء حملته الانتخابية بخصوص الشكوك في تواطئهم مع روسيا لتغيير نتائج الانتخابات لمصلحة مرشحهم.

لا ينحصر التشابه الكبير بين الرئيسين في تعرضهما لحمولات تشكيك في خياراتهما الاستراتيجية أو السلوكيات الأخلاقية، بل أيضاً تدور أوجه الشبه في السياقات المصاحبة لانتخابهما؛ إذ تميّزت كذلك بتغيير للأجندات الاقتصادية ومحاولات إنعاشها بعد فترة ركود، ومشاكل اجتماعية كبيرة، وفراغ سياسي (انعدام الثقة بالنخبة السياسية) في الولايات المتحدة الأمريكية.

⁵ Amy Williams, What are the criteria for Impeaching a President, The Borgen Project Blog, 24 February 2017. <https://goo.gl/UsWjS8>

■ تعد حالات العزل الرئاسي نادرة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنه في أواخر القرن التاسع عشر (1868) عايش الرئيس أندرو جونسون (Andrew Johnson) مسار الإقالة باتهامات حول استغلال النفوذ وإقالة أحد المسؤولين الحكوميين (وزير الدفاع الأمريكي) دون العودة إلى الكونغرس في أعقاب الحرب الأهلية. وتجنب الرئيس جونسون الإقالة بصوت واحد أقل من ثلثي مجلس الشيوخ الأمريكي.

عرف المشهد السياسي الأمريكي محاولات مشابهة لعزل الرئيس في التاريخ المعاصر، حيث اضطر الرئيس ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) لتقديم استقالته من منصبه في التاسع من أغسطس/آب 1974 إثر فضيحة ووترغيت (Watergate Scandale)، متجنباً مساعي مجلس النواب (إحدى مؤسسات الكونغرس الأمريكية) لعزله⁶.

■ اعتمد الرئيس نيكسون في أوائل السبعينيات استراتيجية الاستقطاب السياسي الحاد، وقد حاول الرئيس ترامب إعادة إنتاجها بالتشريع لمقاربات غير متعارف عليها في المنظومة الليبرالية الأمريكية (الانسحاب من الاتفاقيات الدولية..). فتعالت الأصوات المنتقدة لسياساته والمطالبة بعزله، معللة مواقفها بعدم قدرته -بصفته الرئيس الحالي- على الالتزام بتنفيذ الاستراتيجيات الكبرى؛ بسبب غياب الرؤية الواضحة المتماشية والمتكاملة ((Doc- Trump trine، من جهة أولى، بالإضافة إلى خلقه لنوع من الإرباك لمؤسسات الدولة، وحالة من انعدام التوافق نتيجة للتغييرات المفاجئة والراديكالية على مستوى الخيارات المحلية، من جهة أخرى. ومن ثم فإن كلا الرئيسين؛ نيكسون وترامب، لا يخلقان إحراجاً وإرباكاً واضحاً لتوازنات المشهد السياسي الأمريكي واستقراره فقط، بل يجعلان المسارات المتحركة في ديمقراطية الانتخابات الرئاسية في نطاق التساؤل والتشكيك.

■ وعلى الرغم من أن العديد من الأعضاء الجمهوريين بالكونغرس قد حاولوا مساندة الرئيس نيكسون لتجاوز تداعيات فضيحة (Watergate)، فإن تنحية المحقق المكلف في القضية من طرف الرئيس، واستقالة المدعي العام ونائبه، فيما يعرف بمذبحة/ فاجعة ليلة السبت (Saturday Night Massacre)، قد دفعت باللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب

⁶ Valerie Strauss, History lesson: Richard Nixon was not impeached, 29 may 2017, the Washington Post Journal, <https://goo.gl/ogXP64>

لاتهامه بخلق إخلالات والتدخل المباشر في إعاقة التحقيقات.

■ تسببت فضيحة كلينتون وتورطه في علاقة مع إحدى مساعداته (مونيكا لوينسكي) في عزله من منصبه، بسبب محاولاته المتعددة لعرقلة التحقيقات، بالإضافة إلى إخفاء الأدلة، وتقديم شهادات خاطية وإفادات خاطئة، وحنث اليمين أمام المحكمة. وبذلك تسببت قضية التحرش الجنسي التي رفعتها ضده بولا جونز، في 1998، والمحاكمة التي نفي فيها علاقته بمونيكا لوينسكي، في توجيه اتهامات بشهادة الزور أمام هيئة المحلفين في أغسطس/آب 1998. وبعد أربعة أشهر (تحديداً في ديسمبر/كانون الأول 1998)، وافق مجلس النواب الأمريكي على مطلبين لإقالة الرئيس كلينتون أمام اتهامات صريحة له بنقض اليمين أمام هيئة المحلفين؛ لإنكاره علاقته بمونيكا من جهة أولى، ولعرقلة العدالة ومحاولاته المتكررة لتضليلها، من جهة أخرى.

ويجدر بالذكر أن مجلس الشيوخ قد برأ الرئيس كلينتون من جميع الاتهامات، حيث لم يتم تجميع الثلثين من الأصوات لعزله من منصبه.

الانتخابات الأمريكية 2016 وسياقات سيناريو العزل

يرى العديد من المحللين للشأن السياسي الأمريكي أنّ النجاح الانتخابي للرئيس الحالي (دونالد ترامب) يعد انتكاسة للتجربة الديمقراطية ولتقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، ويفسرون وصوله إلى سدّة الحكم برّدّة فعل عقابية من قبل جزء كبير من الناخبين الأمريكيين للنخبة السياسية التي فقدوا الثقة بها.

ويعتقد الصحافي روبرت ماري (Merry Robert) أنّ الرئيس ترامب استطاع التواصل مع الناخبين وإقناعهم ببرنامجه الانتخابي، بالإضافة إلى تقديمه لصورة بديلة عن نخبة النظام الحاكم منذ الحرب العالمية الثانية ومقولاتها/ مقارباتها (المهترئة) غير المنسجمة مع تحديات ومتغيرات الوضع الراهن⁷.

⁷ Robert W.Merry, Donald Trump's Empty Governance, The Strategic Culture Foundation Online Journal, 04 January 2018, <https://goo.gl/8Q7T5y>

1- دونالد ترامب: الرئيس الشعبوي في البيت الأبيض

لاحقت الرئيس ترامب منذ بداية حملته الانتخابية تهم الشعبوية، خاصة أنه تعرض بالانتقاد لنفوذ النخبة السياسية وفشل صناع القرار التكنوقراط في رسم سياسات ضامنة لقوة الولايات المتحدة الأمريكية دولياً، إلى جانب اتهامات بفساد الطبقة السياسية وابتعادها عن مشاغل الشعب. لذلك من السهل الاستنتاج أن هذه الشعبوية قد أعاققت تواصله مع دوائر اتخاذ القرار داخل منظومة الحكم منذ الأيام الأولى لوصوله إلى البيت الأبيض، حيث طغت المقاربة الشخصية للحكومة على الضوابط البيروقراطية، وهو ما خلق توتراً وعدم اتساق داخل مؤسسات الدولة⁸. وأضفى غياب الخلفية السياسية للرئيس ترامب مصداقية على خطابه خلال الحملة الانتخابية مقارنة بمنافسته هيلاري كلينتون، حيث قال: «إنني وحدي القادر على الإصلاح»⁹.

انهارت مستويات الثقة بالرئيس الأمريكي بما يناهز 42 نقطة إلى 22% فقط، حسب استطلاعات أجرتها مؤسسة الأبحاث PEW، في حين أن الآراء الإيجابية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية انخفضت بـ 15 نقطة لتصل إلى 49%¹⁰.

هذا الفقدان التدريجي للتأييد الشعبي (56% من الشعب الأمريكي يعارضون سياساته بتاريخ ديسمبر/كانون الأول 2017) يطرح تساؤلات حول نجاعة إنجازات الإدارة الأمريكية الحالية، وتأثيرها الإيجابي في الرأي العام الأمريكي، بمعنى أن عملية القضاء النسبي على مخاطر تنظيم الدولة، وتخفيض معدلات الهجرة غير الشرعية (من المكسيك..)، لم يقدر الرئيس ترامب على استثمارها لاستقطاب الشعب الأمريكي؛ بسبب خلل في أشكال التواصل السياسي¹¹.

يُرجع كثير من التحليلات هذا التدني في شعبية ترامب إلى حسابه الشخصي على تويتر، فقد أكدت استطلاعات رأي أقيمت في الولايات المتحدة أن إحدى النقاط التي يتفق حولها جزء من السياسيين المحافظين والديمقراطيين تتمثل في مؤاخذاتهم وتوجساتهم من تغريداته

⁸ Uri Friedman, What is a Populist, The Atlantic Journal, Feb 27, 2017, <https://goo.gl/444vBw>

⁹ Ibid.

¹⁰ Ibid.

¹¹ Joe Sommerlad, Donald Trump Impeachment: Can the US president be removed from office and how could it happen?, 22 August 2018, <https://goo.gl/cCSFK3>

على تويتر، التي تظهره رئيساً منغمساً في النزاعات الشخصية مع المشاهير والإعلاميين أكثر من اهتمامه بمهامه الرئاسية أو حفاظه على كاريزما منصبه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية. ويبدو من التسريبات الحاصلة حالياً (شهر سبتمبر/أيلول 2018) أن إدارة البيت الأبيض تعرف (انقلاباً إدارياً) على الرئيس ترامب، أو كما وصفه شخصياً بالمقاومة/ التمرد (resistance).

يشير الحديث عن احتمالات العزل واتخاذ الإجراءات اللازمة للمساءلة القانونية للرئيس ترامب إلى أزمة دستورية تهزّ الديمقراطيات العريقة في دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة أنها في جوهرها نتاج لأزمة سياسية. ويبقى الدستور الأمريكي هو الأساس في قرارات العزل، والذي بدوره لا يحدد بوضوح جملة الإخلالات والتجاوزات التي بموجبها يُنحى الرئيس عن مهامه. ومن هذه الزاوية يلاحظ أن مساعي عزل الرئيس ترامب تركز على تبريرات سياسية يظهر بموجبها الرئيس ترامب تهديداً للنموذج الأمريكي للديمقراطية، فقد صنّفت مجلة (The Economist) في استطلاعها السنوي لمستويات الديمقراطية فيما يقارب 167 دولة، الولايات المتحدة على أنها «ديمقراطية معيبة» («ديمقراطية غير كاملة») في عام 2016، وأرجعت ذلك - إلى حد بعيد - إلى تآكل ثقة الجمهور بالمؤسسات السياسية. بدورها توصلت مؤسسة الدراسات (PEW)، وغيرها من مراكز الأبحاث، إلى انطباع بزيادة مستويات التشاؤم حول حالة الديمقراطية الأمريكية.

ويبدو جلياً أن السلوكيات والاختيارات السياسية للرئيس الحالي ترامب قد ضخمت حالة التوجس والتشكيك في تقاليد الممارسة الديمقراطية، خاصة أنه يبدو غير منسجم أو متوافق مع المكاسب الكبرى للديمقراطية، مثل البيروقراطية الأمريكية، والقضاء، واستقلالية الصحافة، ونزاهة الانتخابات، ومشروعية التنافس والمعارضة السياسية، بالإضافة إلى مصداقية الخطاب السياسي للمؤسسة الرئاسية، ومن ثم صار يصفه العديد من السياسيين (مثل ستيف كوهين ممثل الحزب الديمقراطي بمجلس الشيوخ)، والإعلام الأمريكي، بأنه «خطر على الديمقراطية»، وبذلك فإن الحرص على المساءلة والتحقيق مع الرئيس واجب وتصرّف وطني.

2- تداعيات التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016 على

سيناريو العزل

نشأت فكرة العزل مبكراً، بعد أشهر قليلة من انتخاب ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة لمحاولاته العلنية والمكشوفة لإعادة رسم علاقات وثيقة مع روسيا، واقتدائه الواضح بأسلوب (بوتين) في شخصنة السلطة وإخضاع مؤسسات الدولة لخياراته ومنظومة حكمه (الأوتوقراطية). ولكن روسيا أظهرت تعاطفاً ودعمًا كبيرين للمرشح ترامب، خلال الحملة الانتخابية، بوصفه المنافس الأول لهيلاري كلينتون، بما تستبطنه من النهج السياسي الكلاسيكي الأمريكي من جهة أولى، وأيضاً لأنه ناقد للمنظومة والسياسات الأمريكية من داخلها.

وزادت الانتخابات الأمريكية بنسب عالية معدلات المشاهدة والمتابعة التي ميّزت المواطن الروسي، حيث اجتذبت شخصية ترامب انتباه الشعب الروسي إلى درجة اعتبار نجاحه الانتخابي أهم حدث لعام 2016 حسب عملية استجواب نفذتها بعض الصحف الروسية.

تجاوزت الانتخابات الرئاسية الأمريكية دائرة الاهتمام الإعلامي، واستثمرتها السلطة الروسية لتأكيد نفوذها على المستوى الدولي، خاصة أنها أصبحت موضوعاً رئيسياً للجدال بين المترشحين في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أظهر استفتاء لموقع فوكس نيوز (Fox News Politics) أن 44٪ من الأمريكيين يعتقدون أن روسيا تحاول التدخل والتأثير في نتائج الانتخابات لحساب المرشح ترامب¹². وما يهم عند الحديث عن التحالف الخفي بين السلطة الروسية والقائمين على الحملة الانتخابية للرئيس ترامب يتمثل في التفاعل الإعلامي مع الحثيات المتعلقة بالسباق الانتخابي، خاصة أن وسائل الإعلام الروسية تنضوي غالباً تحت دوائر السلطة وتخدم أجنداتها، التي بالضرورة تؤكد الشكوك حول التعاطف الروسي مع هذا المترشح¹³.

تعيش الديمقراطية الأمريكية - كما سبقت إليه الإشارة - منزلقاً جدياً بسبب الشكوك

¹² Dana Blanton, Fox News Poll: Trump approval down, voters support special counsel on Russia, Fox News Politics, May 24, 2017. <https://goo.gl/mNhztj>

¹³ Slutsky, P & Gavra, D, The Phenomenon of Trump's Popularity in Russia: Media Analysis Perspective. American Behavioral Scientist, 61(3), 334-344. 2017. <https://goo.gl/KEFSKD>

شبه المؤكدة بالتدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية؛ خاصة بعد أن أكد الرئيس ترامب في إحدى المقابلات التلفزيونية أنه تعمّد إقالة مدير المخابرات الفيدرالية لتعطيل التحقيقات الجارية في هذه القضية. وتزعزع هذه الشكوك بالتواطؤ بين الرئيس الأمريكي والدولة الروسية الركائز المتينة للتجربة الديمقراطية، كما تهدد القواعد الكبرى للحكم الليبرالي في النموذج الأمريكي.

منذ صيف عام 2016 بدأ تحقيق FBI في حيثيات التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية، وقد تقدمت هذه التحقيقات، وتشمل الآن اتهامات موجهة للرئيس ترامب ومساعديه في الحملة الانتخابية بالتنسيق مع الجهات الروسية، بالإضافة إلى توجيه اتهامات جديدة له بعرقلة تحقيقات (مكتب التحقيقات الفيدرالي) وبقية أجهزته. ولكن في هذه المرحلة لا توجد علاقة مؤكدة بين تدخل روسيا والاتصالات المتعددة التي أجرتها حملة ترامب مع المسؤولين الروس أو الأفراد ذوي العلاقات الوثيقة بالحكومة الروسية.

في 14 يونيو/حزيران 2016، أفادت صحيفة واشنطن بوست (Post Washington) أنّ القراصنة الروس قد اخترقوا شبكة الكمبيوتر التابعة للجنة الوطنية الديمقراطية (the Democratic National Committee)، وقد سمح هذا الاختراق الأمني بوصولهم إلى معطيات وملفات حول معارضتها لدونالد ترامب، بالإضافة إلى القدرة على تتبع رسائل بريد القائمين على حملة هيلاري كلينتون. وفي 22 يوليو/تموز 2016، نُشرت مجموعة من رسائل البريد الإلكتروني والمستندات المخترقة من قبل ويكيليكس بشكل متسلسل طوال فترة الانتخابات، بدءاً من 7 أكتوبر/تشرين الأول 2016¹⁴.

3- الرئيس ترامب: نجاحات اقتصادية وإخفاقات سياسية

لا يجد نقاد السلوك السياسي للرئيس الأمريكي ترامب مناصباً من الاعتراف بالنمو التدريجي للاقتصاد، وقدرة الحكومة الحالية على الاستجابة لمقتضيات الأزمة المالية، على الرغم من عدم رضا الرئيس الحالي عن توجهات السياسات التجارية لما بعد الحرب الباردة،

¹⁴ Barry Berke, Noah Bookbinder & Norman Eisen, Presidential Obstruction of Justice: the Case of Donald Trump, the Governance Studies at Brookings, October 10, 2017.

بدليل عدائته للتكتلات الإقليمية. مع العلم أن مقاربات ترامب للسياسات الاقتصادية لا تلتزم بالتوجهات الكبرى التقليدية للولايات المتحدة الأمريكية من قبل السوق المفتوحة، والنظام الليبرالي الدولي، وبالأخص التبعية الاقتصادية كشرط أساسي للاستقرار السياسي الدولي التي أنهكت وأفشلت الاقتصاد الأمريكي، وفق ما صرّح به خلال حملته الانتخابية وفي خطاب التنصيب.

وقد هدد مراراً بانسحاب بلاده من التكتلات والمعاهدات التجارية الدولية، ودعا لضرورة مراجعة نجاعة الانضمام إلى (NAFTA) وكلّ اتفاقيات التبادل مع المكسيك أو كندا، حيث لا تكون «أمريكا أولاً»¹⁵. لذلك اختلف الرئيس ترامب مع عدد من المسؤولين في مؤسسة السياسة الخارجية بسبب عزمه على إعادة التفاوض حول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية. يعكس رفض ترامب تواصل الانخراط في اتفاقيات أو تكتلات دولية تخوّفاً على السيادة الوطنية وحماية الولايات المتحدة الأمريكية من المخاطر المستقبلية للاقتصاد العالمي، في حين يرى فيه العديد من المسؤولين الحكوميين والمتابعين للشأن الأمريكي ارتجالية في اتخاذ القرار. ومن ثم فإن رفض ترامب الاتفاقية الدولية (مثل حماية المناخ) كان دليلاً على أنه سيكون الرئيس الأول الذي سيأخذ على عاتق مؤسسة البيت الأبيض مسؤولية وتحديات التخلي عن الاستراتيجيات الكبرى والخيارات المتفق عليها داخل المشهد السياسي الأمريكي، وهو ما أزعج دوائر صناعة القرار. كذلك صدم الرئيس هذه النخبة السياسية والاقتصادية عندما وضع خطة ميزانية تتطوي على استثمارات ضخمة في المشروعات الصغيرة، مما يحد من تطوير البرامج البيئية الأساسية¹⁶.

لعلّ ما يثير الاستغراب لدى جزء من المتابعين للشأن الأمريكي أنّ مطالب العزل، وكذلك ارتفاع نسب عدم الرضا عن شخصية الرئيس ترامب وسلوكياته، وكذلك خياراته السياسية، لدى الرأي العام الأمريكي؛ تتواصل بالرغم من تحسّن مؤشرات التنمية الاقتصادية والارتفاع العام لمؤشرات الأوراق النقدية، بالإضافة إلى ارتفاع الأجور.

¹⁵ Tessa Berenson, Donald Trump Details Plan to Rewrite Global Trade Rules, TIME June 28, 2016, <https://goo.gl/6Jqoxw>

¹⁶ Richard Wolffe, How Trump's foreign policy threatens to make America weak again, The Guardian, 2 July 2017, <https://goo.gl/GYVf8g>

وقد صرّح الرئيس ترامب لوسيلة الإعلام (فوكس نيوز)، في شهر أغسطس/ آب 2018، محذراً خصومه السياسيين، وبالأخص الرئيس أوباما، قائلاً: «إذا تعرّضتُ للعزل فأعتقد أن السوق ستتهار، وأن الجميع سيكونون فقراء للغاية. ستري تراجعاً للأرقام بشكل لن يصدق».

وعلى هذا الأساس يعمل الرئيس ترامب على استعمال استراتيجيات التخويف والتهريب والتخويف للشارع الأمريكي، على الرغم من أن العديد من الخبراء الاقتصاديين يؤكدون أن المعاملات والأسواق المالية قد تشهد ارتباكاً مؤقتاً وحالة من عدم اليقين في حال تفعيل المساءلة، دون الوصول إلى الانهيار، بسبب سياسات الإصلاح الضريبي للشركات. ويرى هؤلاء الخبراء أنّ الاقتصاد الأمريكي لا يرتبط ضرورة بالمشاكل السياسية للبيت الأبيض، خاصة أنه في سياقات مقارنة، مثل مساءلة بيل كلينتون، لم تتعطل الأسواق الأمريكية¹⁷. ولكن من المهم الإشارة إلى أن الاقتصاد الأمريكي بلغت معدلات نموه 4.1% خلال الربع الثاني من عام 2018، وقدّرت بعض التقارير معدل النمو في الربع الثالث بنسبة 4.3% سنوياً. لذلك، وفقاً لما ذكره هوارد سيلفر بلات، كبير المحللين في مؤشر S & P Dow Jones، عرفت أسواق الأسهم الأمريكية منذ وصول الرئيس ترامب إلى الحكم نسقاً تصاعدياً متواصلًا لأول مرة في التاريخ الأمريكي. وقد شكّلت الأسواق الأمريكية 66.5% من مكاسب الأسهم العالمية منذ انتخابات 2016، حتى إنها تمثّل ما يقارب 54% من معاملات السوق العالمية.

والتناقض في السياق الحالي للإدارة الأمريكية قبل هذه الانتخابات، أنه لم يتوقع أو يتنبأ معظم مراقبي السوق المالية بأن رئاسة ترامب سيكون لها تأثير إيجابي. ويرى المحلل الاقتصادي هوارد سيلفر أنّ سياسات الرئيس ترامب قد أنعشت الأسواق الأمريكية، وأكدت أفضليتها دولياً، مؤكداً أن سوق المعاملات قد ارتفعت أكثر في عام 2018 إلى 2.0 تريليون دولار أمريكي، في حين أن الأسواق خارج الولايات المتحدة خسرت تريليوني دولار أمريكي¹⁸.

¹⁷ John Queally, Blame It on the Base: Trump tells Supporters his impeachment would be their Fault, the Common Dreams Journal, 07 September 2018, <https://goo.gl/CAuf7X>

¹⁸ موقع العربية CNN، صندوق النقد: أسعار صرف الدولار الأمريكي زادت عن قيمتها الحقيقية في 2017، تموز 2018 <https://arabic.cnn.com/business/article/2018/07/24/bus-2472018-usa-dollar-24> 2018
economy-exchange-rate / عربي NEWS أسرع وتيرة لنمو الاقتصاد الأمريكي منذ 2014، تموز 2018، 28 <http://www.bbc.com/arabic/business-44984261>

4- لائحة الاتهامات ضد الرئيس (دونالد ترامب) وإمكانات العزل في القانون

الأمريكي

منذ منتصف العام الماضي (2017) تعالت الأصوات المنادية بمحاكمة الرئيس ترامب والتدقيق في تورطه مع روسيا بغية التعبئة الشعبية لمصلحته خلال الانتخابات الرئاسية، وقد تواترت المطالبات بالمساءلة القانونية في الدوائر السياسية والتشريعية والبرلمانية والإعلامية. وفي هذا الإطار صرح ستيف كوهين (من الحزب الديمقراطي وأبرز الداعين إلى العزل) في أحد تصريحاته أنه «قد حان الوقت لنوضح للشعب الأمريكي، ولهذا الرئيس، أن سلسلة التصرفات التي اخترق فيها الدستور الأمريكي يجب أن يجري إيقافها عن طريق التحقيق معه».

وإزداد اهتمام الرأي العام الأمريكي والعالمي بمطالب المساءلة بعد أن حاول الرئيس ترامب عرقلة ومنع مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI (جايمس كوماي) من التحقيق في علاقات مشبوهة لميكايل فلين (Michael Flynn) بروسيا. ولذلك تعد إقالة الرئيس ترامب لكوماي قانونية وضمن صلاحياته الرئاسية، ولكنها تذكر بتجاوزات الرئيس السابق (نيكسون)، واستغلاله لسلطته عندما طرد المحقق المكلف بقضية (Watergate) في أكتوبر/ تشرين الأول 1973. وحسب إحصائيات أوردتها صحيفة (FiveThirtyEight) فإن ما يقارب 50% من المستجوبين يقرون أن ترامب لن يكمل السنوات الأربع لولايته الرئاسية، وكذلك ما يقارب 25% يعتقدون أنه لن ينهي عام 2017 في حكم البيت الأبيض¹⁹.

لم يتزعم الحراك من أجل الإقالة والمساءلة القانونية للرئيس ترامب الشخصيات المعارضة له سياسياً فقط، بل أيضاً العديد من أعضاء حزبه الجمهوري في الكونغرس، وكثير من الناخبين الذين أعطوه ثقتهم خلال السباق الانتخابي لأسباب مثل انحرافات في السلوك (فضائح التحرش/ الإقالات..). حيث زاد التوجه نحو خيارات العزل لترامب بعد سلسلة من التصريحات المتناقضة وغير المسؤولة تجاه أحداث العنف التي حصلت في شهر أغسطس/ آب 2017 بمنطقة (Charlottesville) نتيجة لمظاهرة (Unite the Right) لتيارات اليمين (العنصريون البيض/ النازيون الجدد) حملت شعارات عنصرية وتحوّلت في الأيام الموالية

¹⁹ Nate Silver, Will Donald Trump Be Impeached?, FiveThirtyEight Journal, May 22, 2017, <https://goo.gl/7tdJ6V>

لمواجهات مسلحة²⁰.

تتلاءم في الغالب المقاربة القانونية (التعديل ٢٥) مع الحالات التي يصعب فيها على الرئيس الأمريكي الالتزام بواجبات وظيفته لأسباب صحية، مثلما حصل للرئيس دوايت أيزنهاور (Dwight Eisenhower) (أزمة قلبية/ جراحة) أو جون كينيدي (John Kennedy) (اغتيال)، أمّا في السياقات الحالية فإنّ العديد من نواب الكونغرس والمهتمين بالشأن السياسي الأمريكي يشككون في القدرات العقلية والاستقرار النفسي للرئيس ترامب، حتى إن النائب عن الحزب الديمقراطي (Zoe Lofgren) (ولاية كاليفورنيا) قد تقدّم بطلب للضغط على الرئيس للخضوع لفحوصات طبية وعقلية بتاريخ 18 أغسطس/ آب 2017²¹. وعلى النهج نفسه شكّك مدير المخابرات الوطنية جايمس كلابار (James Clapper) صراحة في أهلية الرئيس ترامب لمواصلة مهامه الرئاسية، ولكن دينامية العداء من داخل دوائر القرار السياسي لشخصية الرئيس بقدر ما تدفع نحو احتمالات العزل فإنّها لا تعكس سهولة تنحيته وتعويضه بنائبه، في ظلّ تزايد مستويات الاستقطاب الأيديولوجي والصراعات بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي (صعوبة التحصل على الثلثين)²². ومن ثم انطلقت الجدلّات الحاصلة حول العزل السياسي وإمكانية تكييف الدستور، لضباية بعض مواده، وبتغييرات المشهد السياسي الأمريكي على مستوى هيكله مؤسسات الدولة، وتطويعه لمصالح الأحزاب السياسية المتنافسة، وكذلك اجتهادات ومقاربات النخبة الصانعة للقرار. أكد الصحافي ميكائيل وولف (Michael Wolff) في كتابه (Fire and Fury : Inside the Trump White House) أنّ البند 25 من الدستور الأمريكي، الذي ينص على إمكانية عزل الرئيس من منصبه إذا ما أقرّ نوابه وأغلبية أعضاء فريقه بانعدام قدرته الجسدية أو الذهنية على أداء واجباته والتزاماته في إدارة شؤون الدولة، يناقش بشكل يوميّ في البيت الأبيض والدوائر السياسية المقربة من صناعة القرار بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم زاد

²⁰ Maggie Astor, Christina Caron & Daniel Victor, The New York Times, A Guide to the Charlottesville Aftermath, 13 August 2017, <https://goo.gl/XsUcq9>

²¹ Casey Tolan, Zoe Lofgren calls for Trump to get mental exam to determine if he should be removed from office, The Mercury News, 18 August 2017, <https://goo.gl/V9TDYK>

²² David C.Kimball, Joseph Anthony & Tyler Chance, Political Identity and Party Polarization in the American Electorate, the state of the Parties 2016 Conference, University of Akron, November 9,2017, <https://goo.gl/YDTetJ>

هذا الكتاب، الذي خلق نوعاً من البلبلة في الرأي العام الأمريكي لشدة قربه من تفاصيل إدارة الحكم في البيت الأبيض، من احتمالات عزل الرئيس ترامب.

الأبعاد السياسية لسيناريو عزل الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب)

1- سياسات الرئيس ترامب وتأثيرها في مؤسسات صناعة القرار

يرى عديد من المتابعين للشأن الأمريكي أنّ وصول الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض في حد ذاته ينطوي على إرباك لمستقبل النظام الدستوري واستمراريته في الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن تهديده للسلم الاجتماعي منذ تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، تؤكد إشارته خلال حملته الانتخابية إلى دعمه وتقديره للتوجه القومي الأبيض الفاشي. ويعود السبب في ذلك إلى كونه من دون خبرة في الحكومة أو الحياة العامة، وخلفيته بصفته رئيساً لمؤسسة عائلية في المجال العقاري والتجاري.

وقد بدا جلياً خلو سلوكه السياسي من تقاليد ومبادئ النموذج الديمقراطي الأمريكي، بل نظم وشكّل حكومته على أساس الولاءات الشخصية (القرابة/ الثروة/ العلاقات المالية) بدلاً من الالتزام بالضوابط المؤسساتية، والنظام الدستوري، وسيادة القانون، والفصل بين السلطات. وكذلك، يجري التركيز على البعد الأخلاقي في الممارسة السياسية للرئيس ترامب، حيث تحوم حول سلوكياته مؤاخذات كبرى بخصوص تخليه عن القضايا الحقيقية للمجتمع الأمريكي وعن قيم الديمقراطية، بالإضافة إلى تقصيره في تطوير مناخ الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية (الانسحاب من اتفاقيات دولية).

2- الفريق الحكومي للرئيس ترامب: سياسة المصالح والمواجهة مع باقي السلطات

يبدو أنّ إقالة ترامب من منصبه الرئاسي غير مرجحة لأنها مشروطة ليس فقط بالتوازن الحزبي للكونغرس بل إن سيطرة الجمهوريين على مجلسيه توفر بالضرورة دعماً سياسياً حيوياً لترامب، ومن ثم فالطبيعة السياسية لدوافع الإقالة الرئاسية، تحيي من جديد الصراعات الحزبية التي لطالما ميزت التنافس حول السلطة في السياسة الأمريكية المعاصرة، وتجعل من الصعب أن تتم عملية عزل ترامب بنجاح.

وحتى في حال تغيرت معطيات التوازن الحزبي داخل مجلسي الكونغرس بعد انتخابات منتصف المدة النيابية لعام 2018 لكفّة الديمقراطيين، إذ ينقصهم حالياً 25 عضواً فقط للحصول على الأغلبية، وهو ما يسمح لهم بالتصويت على قرار العزل دون الرجوع إلى الجمهوريين، مع ذلك يبقى سيناريو العزل الرئاسي ضعيفاً، خاصة في مجلس الشيوخ؛ إذ يلزم الحصول على 67 صوتاً، وحظوظ الديمقراطيين ضئيلة للحصول على الأغلبية، وهو ما يؤكد أن مصير ترامب مرهون فقط بتخلي الجمهوريين عنه داخل الكونغرس²³.

- دور (الدولة العميقة) في سيناريو العزل:

أكدت صحيفة نيويورك تايمز في مقال نشرته بعنوان (أنا جزء من المقاومة داخل إدارة ترامب)، بتاريخ 5 سبتمبر/أيلول 2018، دون الكشف عن هوية الكاتب، لكونه مسؤولاً رفيع المستوى في البيت الأبيض، أنّ الرئيس ترامب يتعامل بفوضى ولا مبالاة مع العديد من الملفات، مما يضرّ بعمق بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أطلقت الصحيفة على الدور الفعال لبعض مسؤولي الإدارة العميقة؛ بتجاهلهم للعديد من تعليمات الرئيس، ومحاولاتهم الدائمة ضمان المصلحة العليا للدولة بالمقاومة الصامتة/التمرد (the resistance). ولكن كما يبدو من ذات المصدر فإنّ مستشاري الرئيس مقتنعون بضرورة عزله بتنفيذ «تعديل 25» إلا أنهم يخشون الوقوع في أزمة دستورية بإمكانها أن تهدد السلم الاجتماعي والاستقرار السياسي للدولة²⁴.

ولا يختلف مع هذه التسريبات الصحفية من داخل كواليس البيت الأبيض المراسل بوب وودوارد، بل يؤكد أنّ العديد من المسؤولين السياسيين يعترفون باضطراب القدرات العقلية للرئيس، ويعدونه خطراً على الولايات المتحدة الأمريكية. وقد اتهمه الكاتب بالفوضى والتهور، والتحرّك بشكل عشوائي داخل البيت الأبيض، وغياب الترابط في الأفكار أو التركيز عند حلّ الملفات، بالإضافة إلى طبيعته العدوانية.

²³ Simon Jackman, Impeachment 101: The History, Process and Prospect of a Trump Impeachment, United States Studies Centre, Institute Building, The University of Sydney, July 2017.

²⁴ John Haltiwanger, A senior member of the Trump administration says they are part of a secret resistance working against the president in the White House, Business Insider , 5 September 2018, <http://www.businessinsider.fr/us/trump-official-op-ed-resistance-movement-administration-2018-9>

وفي الاتجاه ذاته ينتقد الخصوم السياسيون (أوباما في خطابه بتاريخ 7 سبتمبر/أيلول 2018) التقارب المريب للرئيس ترامب (الإدارة الأمريكية عموماً) مع الخصوم التقليديين (روسيا)، وتراجعته عن المبادئ الكبرى للحزب الجمهوري (معاداة الشيوعية). ومن هنا فإنّ المؤاخذات على خياراته الدبلوماسية تدور بالأساس حول الانسجام الاستثنائي مع الخصوم، والإساءة المتكررة إلى الحلفاء الكلاسيكيين، وارتجالية القرارات، وطريقة إدارة الملفات الدولية (الصين..)، بالإضافة إلى تقويض مصداقية مبادئ النموذج الأمريكي (نشر الديمقراطية/ حقوق الإنسان/ احتجاز أطفال المهاجرين غير الشرعيين/ الانسحاب من الاتفاقيات الدولية..). وعليه فإنّ الرئيس ترامب بدأ بالحشد ضد عملية التشكيك في مشروعية قراراته (لقاء كبير مع أنصاره في مونتانا بتاريخ 7 سبتمبر/أيلول) وتقديم اعتراضات للقضاء الأمريكي حول مثل هذه التسريبات التي عدها خطيرة وغير قانونية من أحد مسؤولي البيت الأبيض لصحيفة نيويورك تايمز. وكذلك، وعلى الرغم مما يقال فإنّ الرئيس ترامب ومناصريه يواصلون تجاهل الانعكاسات السلبية لمسار العزل، مشبهين التحقيقات والانتقادات بـ«مطاردة الساحرات»، ومتحاملين على انحياز الإعلام الأمريكي ضد مرشحهم.

3- الاستياء الإعلامي والسياسي الأمريكي من أداء الرئيس ترامب

حظي السباق الانتخابي الأمريكي لعام 2016 بتغطية كبيرة من طرف وسائل الإعلام المحلية والدولية، التي تميّزت بانحياز واضح وصريح للمرشحة هيلاري كلينتون، مقابل حملات شيطنة وسخرية وتهجّم على شخصية الرئيس الحالي ترامب، وانتقادات لاذعة لسلوكياته الأخلاقية ومواقفه السياسية.

ويجدر بالذكر أنّ علاقة التوتر وانعدام الثقة قد كانت متبادلة، فقد تعمّد ترامب الإساءة للصحافيين خلال حملته الانتخابية، وأيضاً بعد وصوله إلى البيت الأبيض، متهماً إياهم بعدم النزاهة في نقل الخبر والتحليل المنحاز ضده، بالإضافة إلى ما عده تشويهاً متعمّداً لشخصه.

وقد استطاع تجاوز الأساليب الكلاسيكية للتواصل مع الناخبين، وتجاهل التأثير العميق لوسائل الإعلام في صناعة الرأي العام الأمريكي؛ بالاعتماد على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، لذلك تواصل الهجوم على خياراته، والرفض العلنيّ لأغلب قراراته لدى معظم وسائل

الإعلام الأمريكية، مع تشكيك مستمر في مهاراته القيادية وأهليته لترؤس الولايات المتحدة الأمريكية. وقد اعتمدت الصحف الأمريكية الأكثر تأثيراً محلياً ودولياً (مثل واشنطن بوست/ نيويورك تايمز) على وصم الرئيس ترامب ومعاملته كسياسي مختلف لا يمتلك أخلاقيات الممارسة السياسية أو لما يصطلح عليه بالاستقامة السياسية (political correctness).

وقد هاجم ترامب مراراً وتكراراً المؤسسات الإعلامية الأمريكية الكبرى على أنها المروج الأول للأخبار الزائفة، واصفاً إياها بأنها «عدو للشعب الأمريكي»، واتخذت إدارته إجراءات انتقامية ضد الصحافة المستقلة.

ونمطه الثابت المتمثل في تشويه سمعة المؤسسات الصحفية على أساس أنها زائفة يهدد فعلياً حرية التعبير وقيم الديمقراطية في أمريكا، ويقوض حيوية المجتمع الحر التي تعرضت لدرجات متفاوتة من الضغوط من ترامب أو مسؤولي إدارته بداية من سيادة القانون، وروح الدستور، والديمقراطية، والفصل بين السلطات، والمساواة، وحرية الصحافة، وحقوق الإنسان، خاصة بعد أن اقترح إلغاء تراخيص شبكات التلفزيون التي تتبنى خطأً تحريراً نقدياً ضد شخصه²⁵.

4- أزمة الحكم الحالية في الولايات المتحدة الأمريكية

يؤكد العديد من الدارسين و المهتمين بالشأن الأمريكي أن ديمقراطيتها أصبحت مهددة، ولكن عملية التدقيق تستوجب النظر في تفاصيل سابقة لقدم ترامب إلى البيت الأبيض؛ لأنها تتطلب نظرة تاريخية للسياسة الأمريكية. إذ تبدو عملية انتخاب الرئيس ترامب في عام 2016 وكأنها تمثل لحظة التقاطع بين ثلاثة تيارات في السياسة الأمريكية: الاستقطاب السياسي بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، ومجتمع سياسي منقسم حسب المكانة الاجتماعية والثروة (الطبقية/ العرق..)، وكذلك تآكل مستويات الثقة بالديمقراطية لدى النخبة والعامّة. تتفاعل هذه المسارات الثلاثة في السياسة الأمريكية بشكل خفي، إلا أنها أصبحت أكثر وضوحاً مع قدم الرئيس ترامب الذي منحته شعبيته القدرة على الإفصاح عن التناقضات

²⁵ Richard Wolffe, How Trump's foreign policy threatens to make America weak again, The Guardian, 2 July 2017, <https://goo.gl/GYVf8g>

السابق ذكرها. من هنا فإن الطرف السياسي الحالي هو تهديد وجودي للنظام الديمقراطي الأمريكي، ومعه النظام الليبرالي العالمي، بسبب التغييرات وحالة الإرباك التي تعيشها المؤسسات، والانقسام حول الهوية والانتماء، وكسر القواعد التقليدية في السياسة الأمريكية. تشير النظرة المتأنية لعام 2016 إلى أنه من حيث سلوك الناخبين كانت الانتخابات عادية تماماً، حيث استغل مرشح ذو مكانة اجتماعية ومالية عالية الظروف التاريخية، وحالة التملل لدى الرأي العام الأمريكي من النخب السياسية التقليدية للسيطرة على الرئاسة²⁶. من المؤكد أن حالة الإرباك التي خلقتها شخصية ترامب قد بدأت منذ انتخابات تلك السنة التي أظهرت انسجام وشفافية الاختيار الانتخابي مع واقع الانقسام واللامساواة الاقتصادية، وغياب العدالة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أولى، كما أنها أظهرت أشكالاً جديدة من السلوك الانتخابي للمواطن الأمريكي؛ حيث تحصل على ما يقارب 13 مليون صوت من غير المنتمين للحزب الجمهوري، وخسر ما يقارب 16 مليون صوت من ذات الحزب²⁷.

5- المسار القانوني والسياسي لعريضة العزل

فرضية العزل وإمكانيات تحقيقه فعلياً يعد مسار طويلاً، وذا خصوصية سياسية، وشروطه القانونية غير واضحة، على الرغم من أن (التعديل 25) من الدستور الأمريكي يقرّ بإمكانية تفويض نائب الرئيس كخيار لتتحمية الرئيس الأمريكي بشكل غير عفوي. من هذا المنطلق فإن العملية في إطار السلطة التنفيذية بسيطة وسهلة التحقق مقارنة بحالة العزل من المنصب الرئاسي، وبإمكان المسؤولين الحكوميين الأساسيين في المكاتب التنفيذية بالولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك بالكونغرس، حسب البند الرابع (للتعديل 25)، أن يمرروا مطلباً كتابياً إلى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ لتتحمية ترامب بسبب «عدم قدرته على إدارة الشأن العام والالتزام بواجبات منصبه»، وتعويضه آلياً بنائبه الحالي مايكل بانس (Michael Pence)، مع العلم أن هذا القانون لا يخلو في المقابل من إمكانية الطعن من طرف الرئيس، وبموجب ذلك يتخذ رئيس الكونغرس الأمريكي ورئيس مجلس الشيوخ القرار بمواصلته لمهامه

²⁶ Eliot Cohen, How Trump Is Ending the American Era, The Atlantic, October 2017, <https://goo.gl/rkg6Xq>

²⁷ Anthony Zurcher, Trump won, but who lost the most?, BBC NEWS, 13 May 2016, <https://goo.gl/FoZQG8>

أو بإعلان عدم أهليته للمنصب الرئاسي في ظرف أربعة أيام فقط، ويمرر القرار إلى الكونغرس وأيضاً مجلس الشيوخ لرفضه أو المصادقة عليه بثلاثين.

على المستوى السياسي، تضمنت عريضة العزل التي تقدّم بها عضو الكونغرس (ألجرين) اتهامات للرئيس ترامب بعرقلة القضاء في التحقيق الجاري بشأن التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، إضافة إلى اتهامات بخرق الدستور الأمريكي بحجة تلقيه لآلاف الدولارات من جهات أجنبية بهدف تمويل وإقامة مؤتمرات أو لقاءات في المؤسسات المملوكة له شخصياً. وقد تضمنت ذات العريضة اتهامات بتلقي تمويلات اجنبية واستغلالها لمصالحه الشخصية، إلى جانب تعمّده زيارة مواقع عمل يمتلكها، أو الإعلان عن استثماراته الخاصة موظفاً صفته وسلطته الرئاسية، وهو ما كلف الخزينة الأمريكية ما يقارب 137 ألف دولار. وكذلك احتوت لائحة الاتهام في هذه العريضة على إهاناته المتكررة وسخريته من القضاء الفيدرالي، وتمّت مؤاخذه على تقييده لحرية الإعلام التي يحرص دوماً على التصادم معها، واصفاً إياها «بمنصات الأخبار المفبركة».

ولإنجاح الحملات مثل (need to impeach) المطالبة بعزل الرئيس ترامب يدفع عضو الكونغرس، الملياردير توم ستير، أموالاً طائلة للتخلص مما يعدونه (كابوساً لأمريكا).

على المستوى القانوني، يتولى حالياً قاضي التحقيقات (روبرت مولر)، بصلاحيات واسعة، إدارة الإجراءات القانونية الخاصة بعريضة عزل الرئيس الأمريكي ترامب، والتقصي في لائحة الاتهامات الموجهة إليه وإلى كبار مسؤولي حملته بسماحهم بالتدخل الروسي في الحملة الانتخابية.

تزايد الاهتمام الإعلامي-السياسي والرأي العام الأمريكي بقضية المساءلة القانونية لترامب دفع تقريباً أغلب مؤسسات الدولة (الكونغرس/ القضاء/ الاستخبارات..) للبحث والتقصي في حقيقة التدخل الروسي والاستراتيجيات المستخدمة للتأثير في نتائج الانتخابات 2016 من جهة أولى، والتأكد من تورط ترامب والدائرة المقربة منه في فتح مجال الأمن القومي للتدخل الأجنبي.

على هذا الأساس اتخذ المحقق مولر بعض الإجراءات الاستثنائية لتسريع التحقيقات: أولاً، استمالة مستشاري الرئيس ومساعديه في الحملة الانتخابية ومساومتهم بتخفيف العقوبات مقابل الإدلاء بمعلومات تفيد القضاء الأمريكي، مثلما حصل مع مايكل فلين (مستشار الأمن القومي السابق). ثانياً، الاهتمام بالدوائر المقربة من ترامب قبل توجيه الاتهامات إليه شخصياً أو التحقيق معه، وقد تضمنت لائحة المقربين العديد من الأسماء المهمة، مثل جاريد كوشنر، وآلن وايسلبرج (المدير المالي لمؤسسة ترامب)، وكذلك مدير الحملة الانتخابية بول مانافورت، وريك بابادوبولوس، وأخيراً المحامي مايكل كوهين (أكد هذا الأخير أغلب التهم الموجهة ضده؛ مثل تضليل مكتب التحقيقات الفيدرالية/ الاحتيال/ اختراق قانون التمويل الانتخابي/ التواطؤ مع التدخل الروسي...) ²⁸.

6- ردود فعل الحزب الجمهوري على سيناريو العزل

بدأت ردود الفعل الجديّة حول سيناريو العزل تتواتر خلال الأسبوع الأوّل من شهر سبتمبر/ أيلول 2018، الذي وصفه كثير من الملاحظين بالأسبوع الأسود للرئيس ترامب، نتيجة لشهادات كلّ من كوهين ومانافورت على لائحة الاتهامات التي وجهتها هيئة التحقيق لمولر. وقد كشف كثير من الجمهوريين عن عدم اكتراثهم بالمؤاخذات القانونية والتجاوزات التي قام بها الرئيس ترامب أو بعض مساعديه خلال الحملة الانتخابية أو بعدها، ما دامت لا تنطوي على التورط المباشر في التدخل الروسي في انتخابات 2016.

وقد اعتبر مثلاً السيناتور ليندسي غراهام (جنوب كارولينا) أنّ محاولة المحقق مولر والمنتقدين للرئيس ترامب تحويل مجرى التحقيق من مسألة استدعاء التدخل الروسي إلى مسائل فرعية؛ مثل انتهاك قانون التمويل، أو باقي المؤاخذات القانونية، بمنزلة تضييع للوقت وتشويش للرأي العام الأمريكي، في ظلّ اقتراب انتخابات التجديد النصفية، ومحاولة ممنهجة لضرب مصداقية الحزب ذاته ²⁹.

²⁸ محمود جمال عبد العال، لماذا فشل سيناريو عزل ترامب؟، مركز المستقبل للدراسات، 2 سبتمبر/أيلول 2018، <https://goo.gl/rMGFmN>

²⁹ John Queally, Blame It on the Base: Trump tells Supporters his impeachment would be their Fault, the Common Dreams Journal, 07 September 2018, <https://goo.gl/CAuf7X>

والنقطة الأكثر أهمية هنا هي أنّ الحزب الديمقراطي يعرف انقسامات داخلية وخلافات عميقة لن يتمكن معها من إعادة هيكلة برامجه الانتخابية واستقطاب الناخبين ما قبل انتخابات نوفمبر/ تشرين الثاني. ولعلّ تجنب اتخاذ موقف موحد وحاسم من العزل يعود ضرورة إلى افتقار الحزب لقيادات تتمتع بكاريزما بمقدورها تعبئة الشارع الأمريكي، وضمان الأغلبية داخل الكونغرس التي تخوّل التصويت ضد (الرئيس ترامب).

8- الخطاب السياسي والإعلامي المضاد لحملة العزل الرئاسي

يحاول الرئيس ترامب ومناصروه استثمار حملة التشكيك لمصلحتهم، حيث يوجهون اتهامات للدولة العميقة بعرقلة إدارة الشؤون العامة، والإساءة إلى صورة الرئيس، مضحين بالديمقراطية الأمريكية فقط من أجل إحباط الرؤية البديلة التي يحرص ترامب على ترسيخها في المشهد السياسي (الشعوبية). علاوة على ذلك ترافقت الحملة المضادة للتشكيك بتصريحات مثل «كيف يعزلون رئيساً قام بكلّ هذا الأمر الرائع؟»، حيث يفسر الرئيس ترامب هذه الرغبة المحمومة لعزله لا بسبب الاتهامات بالتورط مع التدخل الروسي، بل بأنه فعلياً يتعرض لمؤامرة من القوى التقليدية للدولة العميقة (المستنقع كما يحلوه تسميتها)³⁰.

وقد ترافقت مواقف ترامب المستكبرة لسيناريو العزل مع خطاب إعلامي مكثف (فوكس نيوز)، وتعبئة للشارع الأمريكي من طرف بعض المناصرين من الدوائر النخبوية (إصدار كتب ضد العزل..). يركزون فيها على أخطاء هيلاري كلينتون وتجاوزاتها للقانون الانتخابي خلال 2016، بالإضافة إلى تورطها في توظيف وسائل الإعلام ومؤسسات الدولة العميقة لمصلحتها مستغلة سلطتها.

يبدو واضحاً أن الاستقطاب الحاد و(دور الضحية) هي الاستراتيجيات الأكثر نجاعة لدى الخطاب المضاد للعزل، إذ يهدف مناصرو الرئيس لاستمالة الرأي العام، بالتذكير بتورط جهاز المخابرات المركزية في اغتيال جون كيندي، متخوفين من إعادة ذات السيناريو مع ترامب إذا ما فشل القاضي مولر في إثبات اتهامات التواطؤ مع روسيا.

³⁰ Ron Fein, Trump's Mental Incapacity is no defense to Impeachment, Huffington Post, 6 September 2018, <https://goo.gl/GN88iV>

9- فرضية عزل الرئيس ترامب والسيناريوهات الممكنة

لا تظهر سيناريوهات العزل في الولايات المتحدة الأمريكية إلا عندما تتعرض القوى التقليدية المهيمنة على المشهد السياسي للتهديد أو احتمال التهميش، وبخاصة في حالة التصادم المباشر بين رئيس البيت الأبيض وباقي مكونات العمل السياسي (الكونغرس..). ولعله من المفارقات في النموذج الأمريكي أن توظف هذه القوى التقليدية الأداة الدستورية (المساءلة والعزل) كورقة ضغط على المسؤول التنفيذي (الرئيس)، بالرغم من انعدام الرغبة المبطنة في سحب الثقة منه فعلياً.

وقد تكرر هذا السيناريو على مر التاريخ السياسي الأمريكي عدّة مرات، فمثلاً تصاعد الصراع بين أعضاء الكونغرس ذوي الأغلبية الجمهورية مع الرئيس أندرو جونسون (الحزب الديمقراطي)، الذي تسلّم المنصب بعد اغتيال الرئيس أبراهام لينكولن، بوصفه نائبه في بلاد ما زال يعيش مخلفات الحرب الأهلية. ومن الملاحظ أن أوجه التشابه كثيرة بين الرئيس الحالي ترامب والرئيس جونسون، ليس فقط على مستوى النزعة العنصرية لجانب الأمريكيين البيض، والنجسية والخلل في التواصل السياسي، بل أيضاً على مستوى السياق العام المربك لمتانة الديمقراطية الأمريكية، وكذلك التصادم المبكر والمباشر مع مختلف مؤسسات الدولة³¹.

وقد أثار تراجع الكونغرس عن اتخاذ قرار العزل ضد الرئيس جونسون (بصوت واحد)، الذي لم يكن بقي على إنهاء ولايته سوى أشهر قليلة آنذاك، الجدل داخل الرأي العام الأمريكي أكثر من مسار المساءلة التي دامت لأسابيع بتعبئة شعبية من الطرفين، وتخوفات انزلاق الولايات المتحدة الأمريكية في سيناريو الحرب الأهلية الثانية. إضافة إلى ذلك، فإن مبررات عدم العزل تتشابه مع ما يروج حالياً من مخاوف على مستقبل الديمقراطية الأمريكية، وتوجسات من زعزعة السلم الاجتماعي، وكذلك بالأخص اهتمام الديمقراطيين بالإبقاء على رئيس (فاقد للشرعية) لدى الرأي العام الأمريكي من التيار الجمهوري، مع المراهنة على الحصول على الأغلبية في الكونغرس خلال الانتخابات القادمة (نوفمبر/تشرين الثاني 2018)، ومن ثم

³¹ محمد سعيد، أزمة الديمقراطية الأمريكية.. لماذا لا يمكن عزل دونالد ترامب؟ مدونة الميدان، مركز الجزيرة للإعلام، 1

سبتمبر/أيلول 2018، <https://goo.gl/DeRLzk>

فإنّ التناقض الحقيقي لدى النخبة السياسية الأمريكية في مسألة العزل يتمثل في شخصنة الصراع مع الرئيس لا السعي وراء تحقيق المصلحة العامة، ما دامت معظم الأطراف (مثل كبار المسؤولين في البيت الأبيض حالياً) تتجاوز التوصيات الدستورية بسكوتها عما تعدّه تهديداً وانتهاكاً للديمقراطية وسيادة الدولة.

عرّضت فضيحة (Watergate) التجربة الديمقراطية الأمريكية للتشكيك، كما تفعل حالياً حالة الشك بخصوص التدخل الروسي في فوز ترامب بالمنصب الرئاسي، ممّا يدفع بالكونغرس إلى التدخّل لحماية القيم والمبادئ الدستورية من جهة، وضمان استمرارية (نزاهة) المنظومة الانتخابية من جهة ثانية. وما يعرقل عملية الفصل في عزل الرئيس ترامب وتحتيته ليس فقط غياب الرغبة في الاستقالة أو صعوبة ضمان الثلثين في مجلس الشيوخ والكونغرس لإقالته حسب الضوابط الدستورية، بل أيضاً وجود أزمة ثقة الرأي العام الأمريكي بمنظومة الحكم والتوجهات الكبرى للدولة، ومن ثمّ فإنّ وصول الرئيس ترامب يمثّل علامة إنذار لبداية أزمة الشرعية التي تفاقمّت بسبب انعدام الثقة بالنخبة السياسية الأمريكية.

بشكل عام فإنّ الداعمين والناخبين لترامب لن يقبلوا بسهولة بعملية العزل أو التشكيك في شرعية حكمه، فمجرد تفعيل (التعديل 25) من الدستور الأمريكي سيروّج له على أنه استقواء لدوائر الدولة العميقة بضباية النص القانوني لتغيير موازين القوى من جهة، ولتغيب خيارات جزء كبير من الأمريكيين من جهة أخرى. ومشكلة عزل ترامب تتمثّل بالأساس في العنف الذي تستبطنه العديد من المجموعات العنصرية الأمريكية، التي انتعشت مع وصوله إلى الحكم وخطابه السياسي المعادي للمهاجرين، وإمكانية توظيفه للتصعيد خلال عملية المساءلة القانونية أو العزل، وتجنّب مواجهته بعنف من طرف الأجهزة الأمنية للدولة حفاظاً على النظام وسيادة القانون.

لا يمكن في هذا السياق أن يقتصر الحديث على عزل الرئيس، بل من المهمّ التعرّض لسيناريوهات الاستمرار/ البقاء السياسي في دول ديمقراطية عريقة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب أهمية الرأي العام، والتحالفات داخل الكونغرس، وأيضاً كاريزما وشعبية

الرئيس ذاته. هنا يبرز النقص أو صعوبة عملية العزل وتعقيد مسارات تحقيقها، ومن المهم التوقف بإيجاز عند النقاط الثلاث التالية:

أولاً: مطلب العزل لا يُنظر فيه بجديّة من قبل الهيئة التشريعية بالكونغرس، ويكتفى بالحديث عن الفضيحة الرئاسية و(الإفلات من العقاب).

ثانياً: الشروع في عملية العزل ولكن دون إتمامها، والعدول عن قرار التنحية من مجلس النواب أو مجلس الشيوخ يسقط التهم الموجهة للرئيس أو يبرئته.

ثالثاً: تتم عملية العزل وتنحية الرئيس من منصبه إمّا بالاستقالة (نيكسون) أو الإقالة (التي لم تحدث في النموذج الأمريكي).

ويجدر بالذكر أنّه غالباً ما تُسيّس عملية العزل الرئاسي؛ من خلال خلق نوع من الدرع التشريعي الحمائي بإثارة الشكوك حول دوافع المتهمين والمنادين بالإقالة، ومحاولة امتصاص الغضب الشعبي وحصره في النقاشات النخبوية. وفي الغالب تكون استراتيجيات الاستمرار السياسي التي يتبعها الرئيس الأمريكي للبقاء في المنصب أكثر فاعلية من إجراءات المقاضاة ومساعي العزل. بالإضافة إلى كثرة تعقيدات والتدقيق الحاصل في إجراءات المساءلة السياسية والعزل من المنصب الرئاسي التي من المهم إعادة شرحها بإيجاز كالتالي: تبدأ الإجراءات الرسمية لعزل الرئيس الأمريكي في مجلس النواب، ويفوض الأمر إلى اللجنة القضائية التابعة للمجلس، ثمّ إذا أقرت هذه اللجنة بوجود سبب وجيه لتوجيه اتهامات رسمية إلى الرئيس تجري عملية التصويت للموافقة عليه أو للمعارضة³². وبمجرد الموافقة على إجراءات المساءلة السياسية تتعهد ذات اللجنة القضائية بجمع الأدلة وأخذ شهادة الشهود للتحقيق وإعداد لوائح الاتهام، التي تقدم إلى مجلس النواب للتداول، وأخيراً فإذا ما تمت المصادقة عليها فإنه بالضرورة تتوجه الاتهامات إلى الرئيس وتمرر القضية لمجلس الشيوخ للفصل فيها.

³² Amy Williams, What are the criteria for Impeaching a President, The Borgen Project Blog, 24 February 2017, <https://goo.gl/UsWjS8>

الخلاصة

لا شك أن هناك ضمانات منغرسَة في الآلية السياسية الأمريكية من خلال المنظومة الدستورية وتطور تقاليد الممارسة الديمقراطية على مدى قرون، وقد أثبتت المؤسسات الأمريكية مراراً وتكراراً مرونتها في مواجهة التحديات.

وفي كثير من المحطات التاريخية عايشت الديمقراطية الأمريكية مآزق؛ كما حدث ذلك في فترة ما بعد الحرب الأهلية، وكذلك خلال فضيحة (ووترغيت)، وحالياً في عهد الرئيس ترامب. في الحالات السابقة؛ على الرغم من أن بعض عناصر الديمقراطية الليبرالية- الحريات المدنية، وسلامة الانتخابات، والالتزام بمبادئ الحكم الدستوري- كانت تحت تهديد ملحوظ، فغالباً ما تمكن النظام السياسي الأمريكي من التعافي؛ من خلال سلوكيات سياسية وإجراءات شكلية تتبناها الجهات الفاعلة داخل النظام نفسه.

لذلك يؤكد الملاحظون أنه على الرغم من أن المؤسسات السياسية الأمريكية لديها المناعة الداخلية والقدرة على الصمود، فإن المآزق الحقيقي الذي تطرحه السلوكيات الغريبة وغير المنسجمة للرئيس ترامب مع تقاليد المنصب الرئاسي في الولايات المتحدة الأمريكية يمثل تهديداً لاستقرار النموذج الأمريكي، ومخاطر خياراته على سلامة الديمقراطية الليبرالية.

المراجع:

- محمود جمال عبد العال، لماذا فشل سيناريو عزل ترامب؟، مركز المستقبل للدراسات، 2 سبتمبر/أيلول 2018، <https://goo.gl/rMGFmN>
- محمد سعيد، أزمة الديمقراطية الأمريكية.. لماذا لا يمكن عزل دونالد ترامب؟ مدونة الميدان، مركز الجزيرة للإعلام، 1 سبتمبر/أيلول 2018، <https://goo.gl/DeRLzk>
- Amy Williams, What are the criteria for Impeaching a President, The Borgen Project Blog, 24 February 2017. <https://goo.gl/UsWjS8>
- Anthony Zurcher, Trump won, but who lost the most ? , BBC NEWS, 13 May 2016, <https://goo.gl/FoZQG8>
- Assis Mafort Ouverney, Reflections about the rules of the impeachment and its impacts on democracy: Brazil, United States of America and England in Comparative perspective, Saude Debate, Rio De Janiero, V 40, N especial, <https://goo.gl/327L1U>
- Barry Berke, Noah Bookbinder & Norman Eisen, Presidential Obstruction of Justice: the Case of Donald Trump, the Governance Studies at Brookings, October 2017 ,10.
- Dana Blanton, Fox News Poll: Trump approval down, voters support special counsel on Russia, Fox News Politics, May 2017 ,24. <https://goo.gl/mNhzTj>
- David C.Kimball, Joseph Anthony & Tyler Chance, Political Identity and Party Polarization in the American Electorate, the state of the Parties 2016 Conference, University of Akron, November 9,2017, <https://goo.gl/YDTetJ>
- Casey Tolan, Zoe Lofgren calls for Trump to get mental exam to determine if he should be removed from office, The Mercury News, 18 August 2017, <https://goo.gl/V9TDYK>
- Chris Graham, Presidential impeachment in the USA: How often has it happened?, 16 August 2017, <https://goo.gl/XzwMFP>
- Eliot Cohen, How Trump Is Ending the American Era, The Atlantic, October 2017, <https://goo.gl/rkg6Xq>
- Jared Cole & Todd Garvey, Impeachment and Removal, Congressional Research Service, October 2015 ,29, <https://goo.gl/XCErKa>

- John Queally, Blame It on the Base: Trump tells Supporters his impeachment would be their Fault, the Common Dreams Journal, 07 September 2018, <https://goo.gl/CAuf7X>
- Richard Wolffe, How Trump's foreign policy threatens to make America weak again, The Guardian, 2 July 2017, <https://goo.gl/GYVf8g>
- Maggie Astor, Christina Caron & Daniel Victor, The New York Times, A Guide to the Charlottesville Aftermath, 13 August 2017, <https://goo.gl/XsUcq9>
- Ron Fein, Trump's Mental Incapacity is no defense to Impeachment, Huffington Post, 6 September 2018, <https://goo.gl/GN88iV>
- Nate Silver, Will Donald Trump Be Impeached?, FiveThirtyEight Journal, May 2017 ,22, <https://goo.gl/7tdJ6V>
- Simon Jackman, Impeachment 101: The History, Process and Prospect of a Trump Impeachment, United States Studies Centre, Institute Building, The University of Sydney, July 2017.
- Slutsky, P & Gavra, D, The Phenomenon of Trump's Popularity in Russia: Media Analysis Perspective. American Behavioral Scientist, -334, (3)61 2017 .344, <https://goo.gl/KEFSKD>
- Tessa Berenson, Donald Trump Details Plan to Rewrite Global Trade Rules, TIME. June 2016 ,28, <https://goo.gl/6Jqoxw>
- Uri Friedman, What is a Populist, The Atlantic Journal, Feb 2017 ,27, <https://goo.gl/444vBw>
- Young Hun Kim, Impeachment and presidential politics in new democracies, Democratization Journal, Routledge Taylor & Francis Group, Vol 21, No 3, p 2014 ,553-519, <https://goo.gl/o5T8Bu>



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات Strategic Fiker Center for Studies

مركز مستقل غير ربحي، يُعدّ الأبحاث العلمية والمستقبلية، ويساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال إقامة الفعاليات والندوات ونشرها عبر تكنولوجيا الاتصال، إسهاماً منه في صناعة الوعي وتعزيزه وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم

الرسالة

المساهمة في رفع مستوى الوعي الفكري، وتنمية التفكير الاستراتيجي في المجتمعات العربية

الأهداف

الإسهام في نشر الوعي الثقافي.

قياس الرأي العام إقليمياً ودولياً تجاه قضايا محددة.

التأصيل العلمي للقضايا السياسية المستجدة.

مواكبة المتغيرات العالمية والعربية، من خلال إعداد الأبحاث وتقديم الاستشارات.

الوسائل

إعداد الدراسات والأبحاث والاستشارات والتقارير وفق منهجية علمية.

التواصل والتنسيق مع المراكز والمؤسسات البحثية العربية والعالمية.

تناول قضايا التيارات الفكرية المتنوعة بما يؤصل لضروريات التعايش السلمي، والمشاركة

الفاعلة.

إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية وحلقات النقاش.

رعاية الشباب الباحثين المتميزين.

مجالات العمل

تتنوع مجالات العمل في المركز وتشمل ما يلي:

1. الأبحاث والدراسات:

حيث يقوم المركز على إعداد الدراسات والأبحاث وفق المنهجية العلمية في مجالات تخصص

المركز، وهي:

- الدراسات السياسية.

- الدراسات المتخصصة في التيارات الإسلامية والفكرية.

- الدراسات الحضارية والتنمية.

- دراسات الفكر الإسلامي.

2. الاستشارات وقياس الرأي:

يسعى المركز لتقديم الاستشارات والحلول في مجالات اهتمام المركز للجهات الرسمية

والأهلية، وذلك من خلال قياس الرأي العام تجاه القضايا الفكرية والأحداث السياسية والاجتماعية،

بالتعاون مع كادر علمي مُحترف ومُتعدّد المهارات.

3. النشر:

يسهم المركز في نشر الدراسات والأبحاث عبر وسائل النشر المتنوعة.

عضوية المركز في المنظمات العالمية:



مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات
Strategic Fiker Center for Studies

   fikercenter

+90 535 320 46 03
+90 212 7077 79

info@fikercenter.com
publish@fikercenter.com

